

08 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 212-312 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزين حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الثمانون - 00:00:00

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال الله سبحانه وتعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:00:17

كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه الا الذين اوتوه من بعد ما جائتهم البينات بغيا بينهم - 00:00:40

فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا تزيب معناه التحسين واطهار الشيء بالمظهر - 00:01:06

التي ترغبه النفوس وهذا من حكمة الله سبحانه وتعالى انه يجعل بعض الاشياء فاتنة ومزينة من اجل ان تميل اليها النفوس الضعيفة قاصرة النظر التي لا تنظر في العواقب وانما تنظر - 00:01:35

الى المظهر الحاضر دون تأمل لما يؤول اليه ذلك المظهر من العواقب وقوله الذين كفروا الكفر ضد الايمان وهو في الاصل الجحود وهو يشمل كفر الجحود والانكار كالذين ينكرون الرب سبحانه وتعالى - 00:01:58

وهم الملاحدة والدهرية وكذلك يكون الكفر بالشرك مع الاقرار بالله عز وجل فقد يقر بالله عز وجل وانه الخالق الرازق المحيي المميت متصرف لكن يشرك معه غيره في العبادة بان يدعو معه غيره - 00:02:30

او يذبح لغيره او ينذر لغيره هذا مشرك وهو كافر لان العبادة حق لله جل وعلا فمن اشرك معه فيها غيره فانه مشرك كافر وكذلك يكون الكفر بانكار شيء من ضروريات الدين - 00:02:55

كالذي ينكر وجوب الصلاة او وجوب الزكاة او وجوب صيام رمضان او وجوب الحج الذي ينكر شيئا من الامور المعلومة من الدين بالظرورة هذا يكفر لانه مكذب لله ولرسوله ولاجماع المسلمين - 00:03:22

الكفر يتنوع يكون بالقول ويكون بالاعتقاد ويكون بالعمل ويكون بالشك الكفر يتنوع والكفر له خصال كثيرة وانواع كثيرة فقوله الذين كفروا يشمل كلها هذه الامور من كفر بشيء من هذه الامور او بغيرها مما يعد - 00:03:45

كفرا فانه يدخل في قوله الذين كفروا. زين للذين كفروا الحياة الدنيا حياة الدنيا. لان الحياة على ثلاثة اقسام. القسم الاول الحياة الدنيا والقسم الثاني حياة البرزخ وهي الحياة في القبور. القسم الثالث الحياة في الدار الآخرة - 00:04:15

الحياة في الدار الآخرة وهذه الدور تسمى بالدور الثالث دار الدنيا ودار البرزخ وهو القبر ودار الآخرة والانسان يتنقل من دار الى دار الى ان يستقر في دار القرار فهي الآخرة - 00:04:45

فالمؤمنون لا يغترون بهذه الدنيا وانما ينظرون الى الآخرة فيعملون لها ويستعدون له لان الله جعل هذه الدنيا مزرعة للآخرة. يستعد فيها المؤمن بالاعمال الصالحة ويتزود من الاعمال الصالحة لان دار الدنيا هي دار العمل وليس فيها حساب - 00:05:11

ودار الآخرة حساب بلا عمل ليس في الآخرة عمل وانما فيها حساب وجزاء على ما عمل الانسان في هذه الدنيا. فالمؤمن لا يغتر بهذه

الدنيا لانها زائلة عما قريب ولانه منتقل منها - [00:05:41](#)

الى غيرها فهو يستعد لنقلته ولسفره فيستفيد من دنياه ويستفيد من اخرته هذا هو المؤمن اما الكافر فانه على العكس ينظر الى

الدنيا فقط ويسعى لها ولا ينظر الى الآخرة لانه لا يؤمن بها - [00:06:03](#)

لا يؤمن بالبعث والنشور ولا يؤمن بالجنة والنار فليس له هم الا هذه الدنيا فينظر الى زهرتها ينظر الى زينتها وينسى انها تزول او انه

يزول هو عنها ينسى هذا فيصبح - [00:06:36](#)

همه هذه الدنيا يسعى لها ويجمع لها ويتعب لها ويشقى لها فيخسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله خسر الدنيا لانها لا تبقى له وخسر

الآخرة لانه لم يعمل لها هذا هو الكافر - [00:07:05](#)

الذي زينته له هذه الدنيا اما المؤمن فانه ربح دنياه وربح اخرته عرف الدنيا انها دار عمل والاستعداد وتزود فاخذ منها زاده للآخرة.

فربح الدنيا والآخرة الكافر بالعكس خسر الدنيا - [00:07:33](#)

والآخرة والعياذ بالله ذلك هو الخسران المبين حتى ولو جمع الدنيا كلها بحذاقها لو جمع الملك والسلطان والمال وجمع كل ما في

الدنيا فانه خاسر لان الدنيا ليست له انما هي معبر - [00:08:01](#)

وممر ومزرعة فيخرج منها بدون عمل فلم يستفد من دنياه وفاته الآخرة لانه لم يستعد له زين للذين كفروا الحياة الدنيا وسميت

الدنيا لانها قريبة والتي بعدها تسمى الآخرة الدار - [00:08:28](#)

الآخرة وتسمى دار القرار ولم يكتفوا في انهم الكفار لم يكتفوا في انهم انشغلوا بالدنيا واهتموا بها وضيعوا اخرتهم بل يسخرون

يسخرون من الذين امنوا ويستهنئون بهم ويقولون هؤلاء مغفلون - [00:08:59](#)

يشغلون لدار مقبلة ويتركون الدار العاجلة التي بين ايديهم يشغلون لشيء مستقبل ويتركون الدار التي بين ايديهم هؤلاء مساكين

هؤلاء مغفلون هؤلاء متأخرون هؤلاء رجعيون الى اخر ما يقولون من اللقب والذم للمؤمنين كما نسمعه الان ونقرأه الان - [00:09:44](#)

من سخرية الكفار بالمؤمنين وتنقص المؤمنين وانهم قوم لا عقول لهم وانهم قاصر النظر وانهم وانهم الى اخره هذا شأنهم مع فهم

جمعوا بين امرين الامر الاول النهى انهم زينته لهم - [00:10:31](#)

الحياة الدنيا واقتصر همهم عليها وضيعوا الآخرة والامر الثاني انهم يسخرون ويستهنئون من عباد الله الذين يعملون للآخرة

ويصفونهم بقصر النظر والتغفيل الى غير ذلك وهذا كما ذكر الله عنهم ان الذين اجرموا - [00:11:01](#)

كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين يتندرون يتندرون بالمؤمنين ويتكلمون

عند اهلهم واذا اجتمعوا في مجالسهم يتندرون من اهل الايمان واذا انقلبوا الى اهلهم - [00:11:38](#)

انقلبوا فكهين يتفكهون بالكلام بعباد الله المؤمنين واذا رأوهم اذا رأى الكفار المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون. يعنون المؤمنين انهم

ضالون مخطئون لانهم لانهم لم ينظروا الى الدنيا التي هم فيها وانما ينظرون الى دار اخرى - [00:12:09](#)

فهم ضالون يعني مخطئون للصواب ان هؤلاء اي المؤمنين لضالون ضالون عن الصواب لانهم ضيعوا ما هم فيه من الدنيا رجاء الآخرة

هذا في نظرهم انه ظلال فالله سبحانه وتعالى زين لهم الدنيا وغرهم بها - [00:12:47](#)

لانهم كفروا بالله وكفروا بالدار الآخرة فعاقبهم الله عز وجل في انهم انحرموا من الآخرة وسيحرمون من الدنيا عما قريب قال تعالى

ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها - [00:13:26](#)

في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ويسخرون من الذين امنوا ويرون انهم ارفع من المؤمنين وان المؤمنين في الدرجة

السفلى وان الكفار اعلى منهم اعلى منهم منزلة وعقولا وادراكا - [00:13:55](#)

الى غير ذلك ويسخرون من الذين امنوا ثم بين الله سبحانه ما يكون من عاقبة الفريقين وان الامر سينعكس عما قريب عما قريب

ينعكس الامر فيصبح المؤمنون يسخرون من الذين كفروا - [00:14:26](#)

فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون ينظرون الى اعدائهم في الجحيم ويقولون هذه عاقبة هؤلاء الذين اذونا

في الدنيا وتنقصون في الدنيا وهنا يقول جل وعلا والذين اتقوا - [00:14:55](#)

والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة الذين اتقوا اي اتقوا عذاب الله واتقوا الدار الآخرة بالأعمال الصالحة هم المؤمنون ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا وصفهم الله بالإيمان ووصفهم بالتقوى - [00:15:24](#)

وهي صفات عظيمة بينما وصف خصومهم بالكفر والعياذ بالله والذين اتقوا الله عز وجل في هذه الدنيا اتقوا الله في هذه الدنيا اتخذوا منها وقاية تقيهم من عذاب الله فقيهم من النار - [00:15:52](#)

وهي الأعمال الصالحة التي قدموها في دنياهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة فوقهم منزلة في الجنة وهؤلاء في النار هؤلاء في عليين وهؤلاء في أسفل سافلين والعياذ بالله فوقهم بالمنزلة - [00:16:18](#)

وفوقهم ايضا في القدر فوقهم في القدر عند الله عز وجل بكرامة وفي عزة عند الله وهؤلاء في ذلة وفي مهانة انقلب الامر وانعكس فالمؤمنون الذين صبروا في هذه الدنيا وعملوا الصالحات - [00:16:50](#)

اورثهم الله عز وجل الجنة والكرامة والعزة وهؤلاء الذين تناولوا في الدنيا واعجبوا بها ونسوا الآخرة صاروا هم الخاسرين صاروا في جهنم خالدين مهانين والعياذ بالله والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة - [00:17:13](#)

فاذا رأيت الكفار الان رأيت الكفار الان في نعمة وفي حضارة وفي تقدم صناعي وفي غنى فاعلم ان هذا استدراج لهم وانه سينقلب عما قريب الى ضده واذا رأيت المؤمنين في ضيق - [00:17:48](#)

وفي شدة وفي وفي قلة يد قلة مال لكنهم مؤمنون متقون فاعلم ان حالهم سيتغير عما قريب فينقلهم الله من هذه الحالة الضيقة الى الحالة الواسعة ينقلهم الله من هذا التعب الى الراحة الدائمة - [00:18:15](#)

ينقلهم الله سبحانه وتعالى من هذه الدنيا وانكادها واتعابها ينقلهم الى الخلود في جنات النعيم والكرامة التي لا تنقطع فاي الفريقين اذا؟ اي الفريقين اذا خير واحسن عاقبة والعبرة بالعواقب - [00:18:46](#)

ليست العبرة بالشئ الحاضر ولكن العبرة بالعواقب والعاقب من ينظر في العواقب ولا يقتصر نظره على الامور الحاضرة وانما ينظر بالعواقب فالكفار نظروا في الامر الحاضر فقط والمؤمنون نظروا في الامر العاجل العاجل نظروا الى - [00:19:17](#)

الامر الاجل والعاقبة فهم العقلاء وهم المفكرون التفكير الصحيح وهم الذين استفادوا من دنياهم واخرتهم فهؤلاء في الحقيقة هم الذين ربحوا دنياهم واخرتهم ولهذا يقول الله جل وعلا عنهم جنات عدن يدخلونها - [00:19:42](#)

ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم سلام عليكم بما صبرتم بما صبرتم. متى؟ صبروا في الدنيا صبروا في الدنيا سلام عليكم بما صبرتم - [00:20:21](#)

فنعم عقب الدار صارت لهم العاقبة صارت الدار لهم دار الآخرة وهي الجنة نعم دار المتقين والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب الله جل وعلا يرزق - [00:20:51](#)

الخلق يرزق المؤمنون ويرزق الكفار في الدنيا يرزق المؤمنون ويرزق الكفار في الدنيا اما في الآخرة فالرزق يقتصر على المؤمنين دون الكفار فالدنيا الله جل وعلا يعطيها من يحب ومن لا يحب - [00:21:17](#)

ولو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء. فلا تنظر الى الدنيا وما فيه الكفار من نعيم عاجل ولذة عاجلة دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:21:44](#)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على حصير فراش اصيل من خوص النخل ما فوقه شي ولا اوقات الرسول افضل الخلق نائم على حصير قد اثر في جنبه - [00:22:07](#)

اثر الحصير في جنب الرسول صلى الله عليه وسلم فبكى عمر رضي الله عنه لما رآه كذلك فقال ما يبكيك يا عمر قال ملوك كسرى وقيصر ينامون على الديباج والسمر - [00:22:29](#)

وانت تنام على الحصير فقد فقال صلى الله عليه وسلم اما ترظى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة اما ترظى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة والله يرزق من يشاء بغير حساب فلان - [00:22:49](#)

فاتى المؤمنين في الدنيا شئ او كثير من الرفاهية ومن الملذات فان الله يعوضهم عنها في الآخرة والله جل وعلا حكيم عليم زوى

عنهم الدنيا لان لا تفتنهم ولان لا تشغلهم - [00:23:16](#)

ولان لا تطغيهم الله حكيم في انه يجعل المؤمنين في الدنيا في فقر وفي حاجة وفي قلة من العيش لئلا تشغلهم الدنيا ويغفروا بها

ويتكبروا بها وهو حكيم في اعطائه الكفار - [00:23:42](#)

ثروة الدنيا من اجل ان يغفروا ويكفر نعمة الله عز وجل يكفر نعمة الله وتحل عليهم نعمته عز وجل ثم قال جل وعلا كان الناس

امة واحدة كان الناس يعني - [00:24:09](#)

بنو كان الناس يعني بني ادم هم الناس كانوا امة اي جماعة واحدة على الدين على التوحيد لان الله خلق الخلق لعبادته خلق الخلق

لعبادته وكان اول الخلق كانوا على العبادة - [00:24:35](#)

على التوحيد امة واحدة مجتمعين من ادم عليه السلام الى عهد نوح عليه السلام عشرة قرون كما قال ابن عباس كعشرة قرون بين

ادم ونوح كلهم على التوحيد على دين ابيهم ادم - [00:25:05](#)

عليه السلام عشرة قرون اي الف سنة كانوا على التوحيد لم يحدث فيهم شرك وهذا فيه دليل على انه لا يجمع الناس الا عقيدة

التوحيد لا يجمع الناس الا عقيدة التوحيد - [00:25:30](#)

لا اله الا الله محمد رسول الله وان الشرك يفرق الناس ويشتت الناس ويفسد المجتمعات اما التوحيد فانه يجمع الكلمة ويوحد الصف

يا ينشر في الناس المحبة فيما بينهم والتآخي فيما بينهم. كان الناس امة واحدة. لماذا كانوا امة واحدة؟ لانهم كانوا على التوحيد على

دين ابيهم ادم عليه - [00:25:54](#)

الصلاة والسلام امة واحدة كما قال تعالى وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال

العلماء الكلام فيه تقدير كان الناس امة واحدة فاختلفوا - [00:26:34](#)

بعد ذلك فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. كما تدل عليه الاية الاخرى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا فالاية فيها تقدير بل

انه جاء في بعض القراءات كان الناس امة واحدة فاختلفوا - [00:27:00](#)

فلما اختلفوا بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. ومتى كان ذلك هذا في عهد قوم نوح كان قوم نوح مستمرين على التوحيد على دين

ابيهم ادم وكان فيهم اناس صالحون وعلماء - [00:27:22](#)

اتقياء يقتدون بهم فمات هؤلاء الصالحون في عام واحد فحزنوا عليهم حزنا شديدا وفقدوهم وقال لهم صوروا صور هؤلاء

الصالحين وانصبوها على مجالسهم حتى تتذكروا حالتهم اذا نظرتهم الى الصور - [00:27:52](#)

تذكرون حالة المصورين هؤلاء تنشطون على العبادة جاءهم من قبيل النصيحة لهم وهو الغاش الخاين فاطاعوه صوروا صور هؤلاء

ونصبوها على مجالسهم ليتذكروا العبادة هذا قصدهم ثم هلك هذا الجيل هذا الجيل الذين صوروا الصور هلكوا - [00:28:23](#)

وجاء بعدهم جيل اخر هلك الجيل الاول الصالحون الذين نصبوا الصور بقصد حسن ولم يشركوا بالله عز وجل ثم لما مات هذا الجيل

ومات العلماء مات علماؤهم وجاء جيل جهال - [00:28:56](#)

ليس فيهم علماء جاءهم الشيطان مرة ثانية وقال ان اباكم ما نصبوا هذه الصور الا ليعبدوها وبها كانوا يسقون المطر فزين لهم

عبادتها فعبدوها من دون الله فحدث الشرك في الارض من هذا التاريخ - [00:29:18](#)

حدث الشرك في الارض من هذا التاريخ بعد بعد ادم عليه الصلاة والسلام وسببه الصور سببه الصور المنصوبة التي اوحى اليهم

الشيطان بنصبها وهو له بذلك غرض قبيح ومقصد فاسد لكنه ما اظهره للاولين لان فيهم علماء - [00:29:45](#)

يقاومون هذا الشيء فلما مات العلماء جاء الى الجهال من بعدهم وقال لهم ان اباكم ما نصبوا هذه الصور الا ليعبدوها ويستغيثوا بها

وبها يسقون المطر فزين لهم عبادتها فعبدوها من دون الله. فحينئذ - [00:30:15](#)

حدث الشرك في الارض فبعث الله نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى التوحيد يدعوه الى ان يرجعوا الى التوحيد الى دين

ابيهم ادم عليه السلام وبيناهم عن الشرك لكنهم - [00:30:40](#)

اصروا واستكبروا استكبارا وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه اسماء الصالحين الذين صوروا

هذه الصور عليهم هذه أسماؤهم قالوا لا تذرون هذه هذه الصور التي هي على صور الصالحين. ولا تطيعوا هذا الرجل - [00:31:00](#) الذي ينهاكم وهو نوح عليه الصلاة والسلام وما امن مع نوح الا قليل والاكثر ابوا بقي فيهم لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوههم الى التوحيد وينهاهم عن الشرك - [00:31:31](#)

حتى انزل الله عليه او له انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون فحينئذ دعا عليهم فقال ربي لا تذر على الارض من الكافرين - [00:31:54](#)

ديارا انك ان تذرهم يظلموا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. فاستجاب الله دعوته وارسل عليهم الطوفان وهو الماء الغرق السماء امطرت عليهم بماء منهمر والارض نبعت عيون حتى التنور الذي كان يوقد بالنار - [00:32:14](#) صار ينفور بالماء فالارض من تحتهم تتبع بالماء والسماء من فوقهم يهطل بالمطر. التقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر حتى على على رؤوس الجبال وحتى اغرقهم الله عن اخرهم - [00:32:46](#) ولم ينجوا الا نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه في السفينة لم ينجوا الا نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه في السفينة واهلكهم الله سبحانه وتعالى هذه قصة حدوث الشرك - [00:33:07](#)

في الارض كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين بداية بنوح عليه الصلاة والسلام ثم جاء قوم ابراهيم جاء قوم ابراهيم فصوروا او نحتوا التماثيل وصاروا يعبدونها من دون الله عز وجل - [00:33:29](#) ينحتون التماثيل يزينونه بأيديهم يصنعونها بأيديهم ثم يعبدونها هذا من العجب هذا من العجب ومن الانتكاس والعياذ بالله ومن ذهاب العقول فهم يصنعونها بأيديهم ثم يعبدونها ويتخذونها الية. اتعبدون ما تنحتون؟ يا سبحان الله - [00:33:56](#) اين العقول؟ اتعبدون ما تنحتون؟ والله خلقكم وما تعملون ثم انه عليه الصلاة والسلام في وقت ذهابهم لعندهم ذهب الى الاصنام وكسرها بيده عليه الصلاة والسلام فحينئذ ثارت ثائرتهم واشتد غيظهم عليه - [00:34:20](#)

فاوقدوا له نارا عظيمة وارادوا ان يحرقوه فيها قالوا حرقوه وانصروا الهتهم فجمعوا حطباً عظيماً واوقدوا نارا عظيمة ولم يستطيعوا ان يقربوها لشدة حرها فجاءوا بالمنجنيق وهو آلة قاذفة فوظعوا ابراهيم عليه الصلاة والسلام في المنجنيق - [00:34:45](#) ثم قذفوه الى النار فالله جل وعلا قال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. ولم تضره شيئا ونجاه الله منهم وهاجر من ارضهم الى ارض الشام وجاء ببعض عائلته الى مكة المكرمة - [00:35:09](#) هذا قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. دعا الى التوحيد والى ترك عبادة التماثيل من دون الله عز وجل وكانت العاقبة له والنجاة له ولمن اتبعه والهلاك لمن خالفه فبقي الناس - [00:35:31](#)

في خصوصا في ارض الحجاز على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ودين اسماعيل وهو التوحيد بقوا على دين التوحيد في ارض الحجاز وفي ارض الشام الى ان جاء ملك يقال له عمرو بن لحي الخزاعي - [00:35:55](#) ملك في الحجاز وكان متعبدا ناسكا ولكنه ذهب الى الشام للعلاج فوجدهم يعبدون الاصنام فدخل في قلبه حب الاصنام اعتنق مذهب الشرك ورجع الى قومه فدعاهم الى الشرك وجلب لهم الاصنام من ارض الشام وامرهم بعبادتها فحدث الشرك في ارض الحجاز - [00:36:13](#)

وفي ارض الحرم بسبب هذا الطاغية الطاغوت عمرو بن لحي الخزاعي ولهذا رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف لما اراه الله النار رأى عمرو ابن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار اي امعاءه والعياذ بالله - [00:36:42](#) لانه اول من غير دين ابراهيم واول من سيب الشوائب فرآه النبي صلى الله عليه وسلم في النار يجر امعاءه والعياذ بالله فحدث الشرك ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:37:06](#) في ارض الحجاز فدعا الى التوحيد ودعا الى ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي تركوها وانحرفوا عنها فالله جل وعلا اعاد بمحمد صلى الله عليه وسلم عقيدة التوحيد التي هي ملة - [00:37:24](#) ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانتشر الاسلام والتوحيد لبعثة محمد صلى الله عليه وسلم. وبقي التوحيد ظاهرا في عصر الخلفاء

الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده القرون المفضلة - [00:37:44](#)

والتوحيد ظاهر والعقيدة صافية حتى جاء ما بعد القرون المفضلة الاربعة حينئذ لما بنيت المساجد على القبور في بلاد المسلمين لما بنيت المساجد والمشاهد على قبور المسلمين على قبور الصالحين - [00:38:06](#)

لما بنيت الذي حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ان من كان قبلكم كانوا يبنون المساجد على القبور او قال عليه الصلاة والسلام كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجد - [00:38:32](#)

الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقال وهو في سياق الموت لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فالنبي صلى الله عليه وسلم حذر من الغلو في الصالحين - [00:38:51](#)

وبناء المساجد على قبورهم سدا لذريعة الشرك لكن ما قدره الله فسوف يكون فلما مضى عهد القرون المفضلة جاءت طوائف من اهل الضلال تدعي الاسلام وبنيت القبور وبنيت المساجد على القبور حينئذ حدث الشرك في امة محمد - [00:39:13](#)

صلى الله عليه وسلم فصاروا يذبحون للقبور وينذرون للقبور ويطوفون بالقبور وهذا ظاهر معروف ما هو بخفي من ذهب منكم الى خارج هذه البلاد يشوف هذا يشوف القبور وما يجري - [00:39:41](#)

حولها من الشرك الاكبر والعياذ بالله. الحاصل ان هذا معنى قوله تعالى كان الناس امة واحدة الناس ما يكونون امة واحدة الا على التوحيد ابدًا فاذا حصل الشرك تفرقت الامة - [00:40:00](#)

وكل صار يتبع ما يعبد من دون الله عز وجل فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين هذه مهمة الانبياء يبشرون اهل الايمان بالجنة والسعادة وينذرون اهل الشرك والكفر بالنار والعذاب هذه وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام. بعث الله النبيين - [00:40:19](#)

مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب اي الكتب فكلنا كل نبي ينزل الله عليه الكتاب لقومه يدعوه الى الله ويأمرهم باتباع الكتاب الذي هو شريعة الله جل وعلا انزل على موسى التوراة - [00:40:46](#)

وانزل على عيسى الانجيل وانزل على داود الزبور وانزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الذي هو اعظم الكتب والذي هو مهيم على الكتب والذي نسخ الله به الكتب - [00:41:12](#)

وهو لا ينسخ الى ان تقوم الساعة وانزل معهم الكتاب انزل الكتاب لماذا؟ لاجل يقرأ فقط ويترنم به ولا انزل معهم الكتاب ليحكم ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. هذي الحكمة من انزال الكتاب. والمقصود من انزال الكتاب - [00:41:34](#)

انه يحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه فالله لم يكلنا الى عقولنا او الى اجتهاداتنا او الى ارائنا وانما انزل علينا الكتاب الذي يحكم الخلاف بيننا ولهذا قال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء - [00:41:59](#)

فحكمه الى الله. قال جل وعلا فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويل. الخلاف يبي يحصل طبيعة البشرية لابد يحصل الخلاف - [00:42:24](#)

لكن يجب الرجوع لانهاء الخلاف الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن كان معه الدليل وجب الاخذ به ومن كان مخالفا للدليل وجب رفضه وتركه فليس الحكم لفلان ولا لفلان وانما الحكم لله ولرسوله - [00:42:46](#)

عليه الصلاة والسلام فلا يجوز التحاكم الى القوانين ولا يجوز التحاكم الى العادات القبلية والاعراف القبلية ولا يجوز التحاكم الى قواعد المنطق وعلم الكلام والعلوم العقلية وانما التحاكم الى كتاب الله - [00:43:09](#)

وسنة رسوله في كل خلاف خلاف في العقيدة الحكم فيه لكتاب الله وسنة رسوله. خلاف في العبادة الحكم فيه الى كتاب الله وسنة رسوله خلاف في الاموال الخصومات الحكم فيه الى كتاب الله - [00:43:29](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم خلاف في المناهج الدعوية الرجوع فيه الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ما لم نتحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله فسيبقى الخلاف والنزاع - [00:43:51](#)

والشقاق والظلال لا ينهي هذه الامور الا الحكم بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وانزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيما عام هذا اي اختلاف يرجع فيه الى الكتاب والسنة فيما اختلفوا فيه - [00:44:10](#)

ثم قال جل وعلا وما اختلف فيه اي في الكتاب الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينة وهم اليهود والنصارى اختلفوا والعياذ بالله والكتاب بين ايديهم تبعوا اهواءهم تبعوا احبارهم ورهبانهم - [00:44:35](#)

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله هم الذين اختلفوا في كتاب الله عز وجل تورا والانجيل والقرآن لم يحكموا كتاب الله وانما حكموا احبارهم ورهبانهم واهواءهم وشهواتهم فلنحذر من طريقة اليهود والنصارى - [00:44:56](#)

ان نعرض عن كتاب الله ونتحاكم الى غيره. فيكون ما تكون حالتنا مثل حالتهم والعياذ بالله وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات اي الحجج الواضحة - [00:45:23](#)

ما السبب الذي حملهم على مخالفة الكتاب بغيا بينهم بغيا بينهم البغي هو الذي حملهم على هذا الهوى الذي حملهم على هذا اتباع اهوائهم اتباع رغباتهم وشهواتهم لا يريدون الحق - [00:45:39](#)

وانما يريدون ان ينتصروا لما هم عليه من المذاهب والمقالات هذا شأن اهل الضلال في كل زمان ومكان. بغيا بينهم والبغي هو التعدي هو التعدي على عباد الله عز وجل ما يريدون الحكم بما انزل الله - [00:46:01](#)

لان الحكم عدل وهم الحكم بما انزل الله عدل وهم لا يريدون العدل يريدون البغي والظلم والعدوان والعياذ بالله يبون يريدون ما يبرر ما هم عليه من الهوى والضلال ما يسوغ لهم ما هم عليه ما يبيح لهم الحرام - [00:46:25](#)

ويحرم عليهم الحلال يريدون هذا هم فلنحذر من هؤلاء ولهذا قال جل وعلا فهدي الله الذين امنوا وهم هذه الام هداهم الله لما اختلفوا فيه اختلف فيه اليهود والنصارى. اليهود والنصارى اختلفوا اختلفوا في الجمعة في يوم الجمعة - [00:46:47](#)

الله جل وعلا فرض على الامم يوما من الاسبوع يتفرغون فيه للعبادة والصلاة فاليهود اختاروا يوم السبت يقولون لان الله استراح فيه لان يوم السبت انتهى فيه الخلق الله خلق السماوات والارض - [00:47:12](#)

بسته ايام اولها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة اليوم الجمعة تكامل الخلق يوم السبت ما فيه خلق اختاره اليهود يزعمون ان الله استراح فيه تعالى الله عما يقولون يعني كأن الله تعب - [00:47:31](#)

من الخلق فاستراح يوم السبت ولهذا قال ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب واللغوب هو التعب. هذا رد على من؟ على اليهود الذين يقولون ان الله تعب واستراح يوم السبت. فهم اختاروا يوم السبت لهذا الزعم الفاسد والعياذ بالله. النصارى - [00:47:50](#)

اختاروا يوم الاحد قالوا لانه هو اول يوم بدأ فيه الخلق. اول يوم بدأ فيه الخلق اختاروا يوم الاحد لعبادتهم جاء الله بهذه الامة واختار لها يوم الجمعة اختاره لها لهذه الامة - [00:48:16](#)

الذي هو اليوم المناسب الذي اختاره الله سبحانه وتعالى يوم الجمعة افضل الايام وسيد الايام لان لانه اجتمع فيه طلق ولانه فيه خلق ادم فيه خلق ادم في يوم الجمعة - [00:48:35](#)

وفيه اخرج من الجنة وفيه تقوم الساعة في يوم الجمعة فهو اليوم العظيم الذي تحدث فيه الاحداث العظيمة اختار الله لهذه الامة هذا اليوم العظيم يوم الجمعة فهدي الله الذين امنوا - [00:48:54](#)

لما اختلفوا فيه هذا في الجمعة كذلك القبلة النصارى يستقبلون المشرق في الصلاة اليهود يستقبلون بيت المقدس الصلاة هذه الامة اختار الله لها استقبال الكعبة المشرفة التي هي اول التي هي اول - [00:49:14](#)

بيت وضع للناس والتي هي قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اختار لها القبلة العظيمة التي هي قبلة ابراهيم والتي هي اول بيت وضع للناس لان بيت المقدس انما بني بعد - [00:49:38](#)

بعد اه المسجد الحرام فاول بيت هو الكعبة المشرفة وهي قبلة ابينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اختارها الله لنا. فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم - [00:50:01](#)

شطره اختلف اليهود والنصارى ايضا في عيسى عليه الصلاة والسلام. فاليهود لعنهم الله يقولون انه ولد بغيا ان عيسى ولد بغيا يعني ولد زنا وينكرون رسالته النصارى على العكس غلوا فيه حتى جعلوه هو الله - [00:50:24](#)

او ثالث ثلاثة او هو ابن الله طرفين طرفا نقيض اليهود احتقروه وتنقصوه وجحدوا رسالته النصرى غلوا فيه ورفعوه فوق منزلته.

هذه الامة توسطت في عيسى عليه السلام. اعتقدت انه عبد الله - [00:50:47](#)

ورسوله كما قال هو عن نفسه عليه الصلاة والسلام قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا او عبد الله وليس هو الله كما تقول

النصارى وليس هو ولد بغى كما تقوله اليهود ولكنه كلمة - [00:51:09](#)

الله وروح الله نعم خلقه الله بلا اب بلا اب الله قادر على كل شيء الله قادر على كل شيء ان يخلق بشرا من غير اب كما انه خلق ادم من

تراب ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب - [00:51:29](#)

فادم خلق منها بدون ام وبدون اب الذي خلق ادم بدون ام ولا اب الا يقدر على ان يخلق بشرا من ام بلا اب الله قادر على كل شيء

سبحانه وتعالى - [00:51:46](#)

فهذه اختلافات او هذه اهم او من اهم اختلافات اليهود والنصارى وما هدى الله هذه الامة كما قال تعالى فهدى الله الذين امنوا لما

اختلفوا فيه من الحق باذنه اي بعلمه وشرعه سبحانه وتعالى. ثم قال والله يهدي - [00:52:01](#)

من يشاء الى صراط مستقيم الهداية بيد الله عز وجل هداية القلوب والتوفيق للايمان هذا بيد الله. لا يقدر عليه الا الله انك لا تهدي

من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لا اكراه في الدين - [00:52:23](#)

ما احد يكره احد على انه يؤمن بقلبه هذا بيد الله سبحانه وتعالى. ابدأ لو يجتمعون على الارض يبي يلزمون واحد انه يؤمن بقلبه ما

يستطيعون لا يقدر على ايجاد الايمان في القلب - [00:52:42](#)

الا الله سبحانه وتعالى فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهذا كان النبي

صلى الله عليه وسلم يدعو به - [00:52:57](#)

في صلاة الليل حينما يقوم لصلاة الليل فيقول اللهم رب جبرائيل بعد تكبيرة الاحرام يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل

فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك - [00:53:14](#)

فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم من هذه الاية الكريمة ودعا به

النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم اهدنا صراطك المستقيم. اللهم جنبنا طريق اصحاب الجحيم - [00:53:34](#)

اللهم اجعلنا هداة مهتدين. امين. غير ظالين ولا مضلين. امين اللهم ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح. امين. اللهم ارنا الحق حقا

وارزقنا اتباعه. امين. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. امين. اللهم حبب الينا الايمان. وزينه في قلوبنا. امين. وكره الينا الكفر

والفسوق والعصيان - [00:53:56](#)

اه واجعلنا من الراشدين. امين اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادة المؤمنين اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل

الدين. اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء فاسق بنفسه. امين. واردد كيده في نحره. امين. واكفنا شره. امين. انك على كل شيء

قدير. امين - [00:54:22](#)

اللهم ولي علينا خيارنا واكفنا شر شرارنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. امين. اللهم اجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك

واتبع رضاك يا رب العالمين. امين. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. امين. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. امين - [00:54:47](#)

اللهم اجعلهم هداة مهتدين غير ظالين ولا مضلين. امين. اللهم يسر لهم البطانة الصالحة. والجلساء الصالحين اللهم ابعد عنهم بطانة

السوء والمفسدين والجلساء الفاسدين يا رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

[00:55:12](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

بارك الله فيكم ونفع بعلمكم جزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء - [00:55:38](#)

يقول السائل جئت من عمان واريد ان اعتمر عن عمي هل يجوز لي ذلك؟ ان كان عمك حيا على قيد الحياة ولم يؤدي عمرة الاسلام

فانه يجب عليه ان يأتي هو - [00:56:01](#)

ويعتمر الا ان يكون عاجزا مستمرا لا يقدر على المجي في الحال ولا في المستقبل حينئذ يوكلك وتؤدي عنه عمرة الاسلام -

00:56:18